المجلة الدولية
لعلوم الإعلام والإتصال

International Journal of Media and Communication Sciences

مجلة الكترونية علمية محكمة

تصدر فصلياً عن كلية الإعلام والإتصال بجامعة طرابلس

المجلة الدولية
لعلوم الإعلام والاتصال

تصدر عن كلية الإعلام والاتصال
بجامعة طرابلس/ ليبيا

السنة الأولى / العدد لأول
ديسمبر 2023

الإعلامِ الليبي والقضيةِ الفلسطينية ما بعد 2011م
قراءةٌ من وجهةِ نظرِ النُّخَبِ الإعلامية الليبية

د. خالد أبوالقاسم غلام
كلية الإعلام والاتصال، جامعة طرابلس
k.gulam@uot.edu.ly

الملخص:

تسلط الدراسة الضوء على مدى تعاطي وسائل الإعلام الليبية الحكومية والخاصة مع القضايا العربية والمصيرية وتحديداً القضية الفلسطينية منذ الفترة التي أعقبت ثورة 17 فبراير 2011م وحتى الوقت الحالي.

وقد سعت الدراسة إلى رصد ومعرفة أسباب تراجع اهتمام وسائل الإعلام الليبي بالقضية الفلسطينية خلال فترة الدراسة، وكذلك مناقشة الآراء والاقتراحات التي من شأنها أن تسهم في تفعيله للرفع من تغطياته للقضية الفلسطينية، وذلك من خلال محاولة الإجابة على السؤالين التاليين:

1 – ما مدى تعاطي وسائل الإعلام الليبية مع القضية الفلسطينية، وسبب التراجع الإعلامي الليبي في تغطية أخبارها وأحداثها؟

2 – ما هي الوسائل التي يمكن اتباعها من قبل وسائل الإعلام الليبية لدعم ونصرة القضية الفلسطينية؟

وانطلاقاً من هذا الأساس تم إجراء دراسة ميدانية اعتمدت على أسلوب المقابلة كأداة لتجميع البيانات لغرض البحث العلمي من خلال عينة بلغ حجمها 30 فرداً من الخبراء الأكاديميين والإعلاميين الليبيين من مختلف مدن ومناطق ليبيا تمثل مؤسسات تعليمية وإعلامية مختلفة.

وبعد تحليل العينة أكدت إجابة المبحوثين بنسبة عالية جداً أنَّ هناك ضعفاً شديداً خلال زمن الدراسة في تعاطي وسائل الإعلام الليبية بمختلف أشكالها مع القضية الفلسطينية. وقد أرجعت الإجابات سبب ذلك الضعف إلى عدة عوامل أهمها انعكاس التطورات السياسية والاقتصادية التي وقعت في ليبيا منذ 2011م على أداء وسائل الإعلام عند تناول القضية الفلسطينية، حيث ظل الإعلام الليبي منشغلاً وراء هذه التطورات، وتسليط الضوء على الصراعات السياسية والنزاعات المسلحة والحروب التي شهدتها البلاد أثناء هذه الفترة.

ولم ينكر مجموعة من المبحوثين أيضاً أن مصادر تمويل الوسائل الإعلامية في ليبيا لها دور كبير وهام في تدني حجم ومساحات تغطياتها ومتابعاتها لأخبار القضية الفلسطينية وتطوراتها، حيث صارت بالنسبة

لها لا تحظى بالاهتمام بالدرجة الأولى، ولا تخدم سياساتها التحريرية. وقدم المبحوثون آراء واقتراحات مهمة فيما يخص كيفية تفعيل الإعلام الليبي لخدمة القضية الفلسطينية أهمها الحاجة إلى تنظيم إعلام مسؤول وخطاب إعلامي موحد يؤدي دوره الوطني والقومي والإسلامي تجاه القضية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام الليبية، القضية الفلسطينية، الإعلاميون والأكاديميون الليبيون.

***Abstract**:*

The study sheds light on the extent to which Libyan public and private media outlets have addressed Arab and critical issues, specifically the Palestinian issue, from 2011 to the present. This period follows the February 17th revolution in Libya, which ended Colonel Muammar Gaddafi's rule. The study investigates and analyzes the reasons behind the underperformance of Libyan media in covering the Palestinian cause during this period. It also explores opinions and suggestions that can contribute to activating Libyan media in support of the Palestinian cause. The study attempts to answer the following two questions:

1- How much attention did Libyan media give to the Palestinian cause? What caused the Libyan media's underperformance in covering Palestinian news and events?

2 - What methods can Libyan media adopt to address the Palestinian cause?

To achieve the study goals, a field study was conducted using interviews with 30 Libyan academic and media experts from various cities and regions of Libya, representing different educational and media institutions. The interviewees' responses overwhelmingly indicate a severe weakness in how various forms of Libyan media engage with the Palestinian cause. This is attributed to several factors, including the impact of political and economic developments in Libya after 2011 on the media's coverage of the Palestinian cause. The media became preoccupied with the conflicts, political tensions, and wars that the country experienced during this period. Further, some participants in the study acknowledged the significant role played by the sources of funding for these media outlets in diminishing their coverage and monitoring of developments and news related to the Palestinian cause. These outlets prioritize issues that serve their editorial policies. The participants provided important opinions and suggestions regarding how to activate Libyan media in support of the Palestinian cause. They emphasized the need for responsible media organization and a unified media discourse that fulfills its national, regional, and Islamic roles towards the Palestinian cause.

***Keywords**: Libyan media, Palestinian cause, media professionals, academicians.*

المقدمة:

احتلت القضية الفلسطينية محوراً أساسياً في ليبيا منذ سنة 1948م، حيث شارك عدد من الليبيين في حرب النكبة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني ووصلت أخبارها للشارع الليبي الذي شارك في الحراك السياسي والاجتماعي والثقافي تضامناً مع فلسطين التي ظلت هي المحرك لتيار الوعي الشعبي قومياً ودينياً وإعلامياً.

وتعاظم هذا الاهتمام الرسمي والشعبي على مر أنظمة الحكم التي مرت على ليبيا منذ استقلالها عام 1952 حتى وقتنا الحالي، وبدرجة أكثر إبان فترة حكم القذافي (1969 – 2011)، حيث لاقت دعماً مادياً ومكانة سياسية وشعبية وإعلامية فاق في بعض المناسبات الاهتمام بالشأن الوطني المحلي (الفنادي، 2008)، رغم أن ليبيا جغرافياً ليست من الدول المتجاورة حدودياً مع الدولة الفلسطينية، حيث تظهر الكثير من الشواهد العملية أن القضية الفلسطينية كانت من بين أهم المحددات التي تحكم علاقات ليبيا وسياستها الخارجية مع دول العالم، حتى تمكنت بحلول عام 1973 من إقناع العديد من الدول الإفريقية في ذلك الوقت بأن تقطع علاقاتها مع "إسرائيل" (العبيدي، 2023).

أخذت مظاهر التعبير عن التأييد والمساندة للفلسطينيين صوراً وأشكالاً متعددة، فلم تعد تلك المظاهر حبيسة المنابر السياسية والإعلامية أو مقتصرة على المتعاطين في الشأن السياسي والدبلوماسي، بل القضية حاضرة بين دفتي الكتب والقصة والرواية والمسرح والسينما وفي الموروث الشعبي بكل ألوانه وفي الأغنية والشعر واللوحة التشكيلة (جرناز، 2009). كما أولت وسائل الإعلام الليبية اهتماماً كبيراً بالقضية الفلسطينية بجميع أشكالها الصحفية من تغطية إخبارية وتقارير ومقالات وحوارات ومقابلات صحفية، والتي تستلهم روحها من القضية الفلسطينية ومناصرة كفاح الشعب الفلسطيني على الدوام من أجل استعادة أرضه المحتلة.

أمّا خلال المرحلة التي تلت ثورة 17 فبراير 2011، والتي أنهت حكم القذافي في ليبيا، تراجع كثيراً الاهتمام بالقضية الفلسطينية، ولعل مرد ذلك يرجع إلى التطورات السياسية التي حلت بالبلاد بعد 2011، فلم يوفر النّزاع السياسي والمسلح الدائر في ليبيا بيئة ملائمة لعلاقات ليبيا الإقليمية والدولية، في ظل وجود العديد من الحكومات والأجسام التشريعية المتعاقبة والمتزامنة في وقت واحد (غلام، 2021). ومع إطالة أمد الصراع السياسي الليبي خفَّت الروح القومية والمناصرة الفلسطينية في التطورات المتلاحقة والمتسارعة التي عرفتها القضية الفلسطينية في العشر سنوات الأخيرة، حتى تكاد تغيب أحياناً.

كما انعكس هذا الصراع أيضاً على أداء الإعلام الليبي تجاه القضية الفلسطينية الذي أصبح هشاً وضعيفاً ومتدنياً، فلم تعد القضية الفلسطينية قضية جوهرية وأولوية في ترتيب الأخبار والتغطيات الصحفية، وليست بنفس الحماسة والتناول التي كانت عليه، خاصة إبان انتفاضة الأقصى عام 2000 وقبلها انتفاضة الحجارة الأولى عام 1987م.

وهذا الأمر يثير الكثير من الأسئلة، فهل يرجع الأمر إلى كون القضية الفلسطينية قد سقطت من الذاكرة العربية عامة في زمن أحداث الربيع العربي؟ (السنوسي، 2014) أو أن تركيز الإعلام الليبي على الصراع السياسي والمسلح في ليبيا بعد 2011 قد أضر بتناول القضية الفلسطينية، وأهملت أخبار العدوان والاستيطان والانتهاكات الإسرائيلية، ولم تعد هناك مساحة تناول للأحداث والقضايا الفلسطينية في ظل تسارع وتطور الأحداث السياسية والاقتصادية، وكذلك انسياق وارتباط معظم وسائل الإعلام الحكومية العموميّة والخاصّة وراء أحد أطراف الصّراع والتّوترات السّياسية والحروب التي عرفتها البلاد خلال هذه الفترة، أو أن ربما أزمة مرض (كورونا) وخطورته التي حدّت من سبل الاتصالات الاعلامية كافةً بالإضافة إلى الحرب الروسية الأوكرانية قد ساهمتا عامة في تهميش الإعلام العالمي والعربي للقضية الفلسطينية، أو أن الانقسام السياسي على المستوى الفلسطيني أو العربي أدى إلى ظهور انحياز وسائل إعلام ليبية لطرف من أطراف الصراع الفلسطيني على حساب الآخر، مما أدى إلى عدم ثقة المواطن الليبي في مصداقية الرواية الليبية والفلسطينية معاً وما ينقل عنهما من أخبار وأحداث حول القضية الفلسطينية، وأخيراً عزوف المهتمين بالآداب والفنون والكتابة والإعلام عن تقديم برامج تدعم القضية الفلسطينية، كما كان معتاداً في السابق، حيث يتنافس الملحنون والمطربون والإعلاميون على تقديم أغاني وبرامج إعلامية حول المقاومة والقضية الفلسطينية، والتي كان لها دوراً فعالاً في توجيه الرأي العام المحلي والعربي والعالمي نحو نضال الشعب الفلسطيني وثوابت القضية.

اشكالية الدراسة:

لطالما كانت القضية الفلسطينية تشغل أهمية وأولوية لوسائل الإعلام الليبية، وخاصة إبان انتفاضة الأقصى وقبلها انتفاضة الحجارة من حيث تغطية الأحداث وتقديم التقارير والمقابلات الصحفية وأيضاً إنتاج الإذاعات المسموعة والمرئية للأعمال الفنية والوثائقية التي تحاكي نضال الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وإبراز الانتهاكات والظلم والقهر الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، مما خلق حالات تفاعل وتضامن مع القضية الفلسطينية، وأعيد بث وإذاعة ونشر هذه الأعمال في العديد من

وسائل الإعلام العربية، وكانت سبباً في التأثير على الرأي العام المحلي والعربي والعالمي وتغنت بها المظاهرات والاحتجاجات التي جابت العواصم العربية.

ولكن اليوم المتابع للإعلام الليبي بشتى أنواعه وخاصة بعد ثورة فبراير 2011 يلاحظ أن وسائل الإعلام بشتى أنواعها المسموعة والمرئية والمقروءة لم تعد تتعاطى مع القضية الفلسطينية بنفس الحماسة والتناول المهني للأحداث والتطورات التي طرأت على القضية الفلسطينية وأخبارها بصفتها قضية مركزية وجوهر الصراع العربي الإسرائيلي، بل أصبحت ثانوية وليست أولوية وذات أهمية، ولذلك بات من الضروري تشخيص هذا الواقع، من خلال محاولة الإجابة على السؤالين التاليين:

– ما مدى تعاطي وسائل الإعلام الليبية مع القضية الفلسطينية، وما سبب القصور الإعلامي الليبي الحالي في تغطية أخبار وأحداث القضية الفلسطينية، كما كان سابقاً؟

– وما هي الوسائل التي يمكن اتباعها من قبل وسائل الإعلام الليبية لنصرة القضية الفلسطينية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الوقوف على تعاطي وسائل الإعلام الليبي مع قضايا الشعب الفلسطيني والتعرف على أسباب غياب القضية الفلسطينية حالياً كمحور رئيسي وكذلك أخبارها بصفتها قضية جوهرية بشكل ينتشر ويتفاعل ويؤثر على الرأي العام المحلي والعربي والدولي، والمأمول من الدراسة بأن تكون نقطة انطلاقة لأعمال أكاديمية وبحثية أخرى حول موضوع الإعلام والقضية الفلسطينية بشكل عام.

أهداف الدراسة:

1- التعرف مدى تعاطي وسائل الإعلام الليبية للقضية الفلسطينية؟
2- معرفة أسباب تدني تعاطي الإعلام الليبي تجاه القضية الفلسطينية؟
3- الحصول على توصيات الإعلاميين والأكاديميين بخصوص الحلول المقترحة لتفعيل الإعلام الليبي لنصرة القضية الفلسطينية؟

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الإحصائي التحليلي في معالجة بيانات عينة الدراسة، أتبعه بالمنهج الوصفي لمعرفة مدى تعاطي وسائل الإعلام الليبية مع القضية الفلسطينية، من خلال رصد أراء عينة من النخب

الإعلامية ممن يعملون في كليات وسائل الإعلام الليبية. بالإضافة إلى ذلك استخدم المنهج التاريخي بشكل موجز لفهم ومقاربة تاريخ تعاطي وسائل الإعلام الليبية مع القضية الفلسطينية مع الوقت الحالي.

أداة البحث:

أعتمد الباحث على أداة المقابلة في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة من خلال توجيه أسئلته لعينة البحث عبر خدمة المسنجر، مستخدماً تقنية المقابلة الإلكترونية، وهي "مقابلة تتم عبر البريد الإلكتروني أو المقابلة بالفيديو عن بعد".

حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية: شملت عينة الدراسة فئة من الأكاديميين والإعلاميين الليبيين في بعض مدن ليبيا الذين ينتمون إلى مؤسسات إعلامية وأكاديمية متنوعة.
2. الحدود الزمنية: تعاطي الإعلام الليبي للقضية الفلسطينية من سنة 2011م وحتى الوقت الحالي.

الدراسات السابقة:

نظراً للدور الفعال الذي يلعبه الإعلام العربي والعالمي في تشكيل وتوجيه الرأي العام نحو القضايا الجوهرية للشعب الفلسطيني، وكذلك مواجهة الآلة الإعلامية "الإسرائيلية" المضادة، اهتمت الدراسات العربية بشكل خاص بتناول هذا الدور، وخاصة تأثيراته السياسية والأخلاقية على القضية الفلسطينية، في ظل الغياب شبه الكامل للدراسات حول تعاطي وسائل الإعلام الليبية مع القضية الفلسطينية خاصة في فترة ما بعد "الربيع العربي" 2011م. واختلفت الدراسات العربية من باحث إلى آخر، فهناك من تطرق إلى القضية الفلسطينية في الإعلام الجديد، وهناك من أهتم بالدور الفعال للإعلام العربي في نصرة قضايا الشعب الفلسطيني، والبعض الآخر نظر لأهمية الإعلام العربي في مواجهة المشروع الصهيوني الإعلامي الذي يحاول التضليل على الرأي العام العالمي، وسنعرض بعضاً من هذه الدراسات بشكل موجز كالتالي:

مؤلف جماعي بعنوان "القضية الفلسطينية في الإعلام الجديد وبنية الخطاب الإعلامي" (جماعي، 2022). شارك فيه ثلاثة عشر باحثاً يضم مجموعة دراسات علمية تهتم بدراسة الإعلام المعاصر وعلاقته بالقضية الفلسطينية من خلال دراسة الخطاب الإعلامي في طرح القضية الفلسطينية على مائدة الإعلام الجديد بمكوناته وأنواعه في ظل التنافس الكبير في التغطية الإعلامية التقليدية، والمأمول منه هو

إبراز عدالة هذه القضية الفلسطينية. ومن أبرز فصول هذه الكتاب (ثقافة المقاومة والدور المفقود في وسائل الإعلام الجديد دراسة ميدانية مقارنة للدكتور علاء نزار العقاد)، و(الإعلام الرقمي الجديد والقضية الفلسطينية: التحديات والفرص والرؤى المستقبلية" للدكتور عبد الله أحمد مصطفى محمد)، و(الإعلام الفلسطيني ودوره في مواجهة التطبيع) للدكتور ختام خليل أبوعودة، و(صورة الأسرى الفلسطينيين في مواقع الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية.. دراسة تحليلية مقارنة) للأستاذ باسل ماهر خير الدين، ودراسة الباحثين الدكتور عبدالله أطبيقة والأستاذ أحمد السني حول (الأطر الخبرية للقضية الفلسطينية في المواقع الإلكترونية الأجنبية باللغة العربية) وهي دراسة تحليلية لموقع قناة روسيا اليوم القضائية الإخبارية خلال الفترة من 2020/1/1 إلى 2020/12/31م.

وكذلك دراسة أجرها الباحث عبدالله أحمد مصطفى من معهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال (مصطفى، 2021) بعنوان: (الإعلام الجديد والقضايا العربية.. تحديات ورؤى مستقبلية) تتناول القضية الفلسطينية والعلاقة بين الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والإعلام الجديد، مبيناً دور الإعلام الجديد في عرض التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية والاستفادة من الفرص المتاحة للتخفيف من حدة هذا الصراع والرؤية المستقبلية لإحلال السلام بين طرفي الصراع الفلسطيني.

وأيضاً كتاب (الرأي العام والقضية الفلسطينية) للباحث عبد الله محمود عدوي (عدوي، 2021)، يتناول الكتاب الدور المنوط بالإعلام ووسائل الاتصال المختلفة في تحقيق الرأي العام الواعي، ودور الثقافة والمعرفة بقضية فلسطين على المستوى المحلي والمحيط الاقليمي العربي والإسلامي، مقابل كشف الوجه الحقيقي للاحتلال الاسرائيلي. يتضمن الكتاب ثلاثة فصول؛ يتناول الفصل الأول مفاهيم متعلقة بالقضية الفلسطينية ومكانتها الدينية، ودور الإعلام والخطاب الإسلامي في الصراع مع الاحتلال الاسرائيلي. ويتناول الفصل الثاني الدور الإعلامي المعرفي والقضية الفلسطينية، أما الفصل الثالث فيبحث في الرأي العام العالمي وتوجهات المجتمعات المختلفة تجاه القضية الفلسطينية.

كما هناك دراسة أعدها كل من سلمى مساعدي وعادل خالدي، (مساعدي و خالدي، 2021) بعنوان (الإعلام والقضية الفلسطينية: الواقع والمأمول) تهدف إلى تفكيك الخطاب الإعلامي الإسرائيلي الناطق بالعربية حول القضية الفلسطينية وذلك من خلال دراسة تحليلية مسحية لعينة قصدية من الصفحات الناشطة على موقع الفيس بوك، بهدف الوقوف على أهم المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية على صفحات الناشطين "الإسرائيليين".

ودراسة الباحثة بوزياني زبيدة، (زبيدة، 2022) المعنونة (القضية الفلسطينية وحرب الإعلام) لتسليط الضوء على أحد جوانب القضية الفلسطينية في مواجهة المشروع الصهيوني الإعلامي الذي يحاول استخدام الدعاية والتضليل لكسب الرأي العام العالمي، من خلال قراءة تاريخ استخدام اليهود للخداع ونشر الشائعات، كأحد وسائل الحرب النفسية وتشويه صورة المقاومة الفلسطينية من خلال تصوريها على أنها إرهابية. استخدم الباحث المنهجين التاريخي المقترن برصد الأحداث وتقرير الوقائع التاريخية، إضافة إلى المنهج التحليلي الذي يساعد في تحليل وتفسير الحقائق والوقائع.

وهناك دراسة الباحثة نوال بومشطة، (بومشطة، 2023) بعنوان (معالجة الإعلام الرقمي لقضايا المقاومة الفلسطينية) التي تطرح مسألة كيفية توظيف المقاومة الفلسطينية لوسائل الإعلام الرقمية لتغطية مختلف الأحداث التي تجري في الأراضي الفلسطينية، حيث تم اختيار الموقع الإلكتروني لأحد مقار المقاومة لتحليل المحتوى الإخباري، واستخدام أدوات تحليل المحتوى في هذه الدراسة لتحليل المحتوى الإخباري المنشور على موقع العينة خلال الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر 2021م، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن الموقع الإلكتروني يجسد الإعلام المقاوم من خلال مناقشة عدة مواضيع من بينها معاملة الأسرى في السجون الإسرائيلية والاعتقالات اليومية للفلسطينيين.

تعاطي وسائل الإعلام الليبية مع القضية الفلسطينية من وجهة نظر النخب الإعلامية الليبية:

في ظل الغياب شبه الكامل للدراسات حول تعاطي وسائل الإعلام الليبية مع القضية الفلسطينية خاصة في فترة ما بعد "الربيع العربي" 2011م أجرى الباحث دراسة ميدانية، من خلال مقابلة نوعية مع عدد 30 من الإعلاميين والأكاديميين في ليبيا، باعتبار أن الإعلاميين والأكاديميين أكثر دراية وإلماماً بواقع تغطية ومتابعة الإعلام الليبي للقضية الفلسطينية عن غيرهم من فئات المجتمع. وكان المبحوثون الذين تمت مقابلتهم من سبعة مدن ليبية مختلفة (طرابلس، بنغازي، الزاوية، مصراتة، سبها، بني وليد، ترهونة، الزنتان، صبراتة) وهي التي تضم أكبر كثافة سكانية في ليبيا، ويعمل بها عدد كبير من مواطنيها في وسائل إعلام مختلفة من إذاعات وقنوات وصحف ومؤسسات إعلامية كما هو مبين في الجدول التالي:

م	الاســـــــم	المهنـــــــــة
1	خالد سبيتة	كلية الإعلام بنغازي
2	محمد الرحومي	صحيفة فبراير
3	الناجح أبوفليجة	كلية الفنون والإعلام جامعة الجفارة
4	مفتاح جعية بلعيد	كلية الفنون والإعلام مصراتة
5	سالمة الصغير المدني	صحفية بالهيئة العامة للصحافة
6	يونس شعبان الفنادي	صحفي مستقل
7	نعيمة الطاهر	صحفية مستقلة
8	سليمة بن نزهة	صحيفة فسانيا- سبها
9	مصباح جابر	مدرسة الفنون والاعلام-الاكاديمية الليبية
10	طارق الباروني	صحيفة الصباح
11	فيصل عمار الهمالي	نقابة الصحفيين طرابلس
12	إيمان البربار	كلية الفنون والإعلام جامعة الزيتونة ترهونة
13	أحمد الكوم	إذاعة الزيتونة بني وليد
14	الصالحة الدماري	قسم الإعلام - جامعة سبها
15	حنان معتوق أحمد	جامعة الجفارة، مستشارة بالهيئة العامة للصحافة
16	عادل حسن عبد النبي	قسم الإعلام- جامعة بني وليد
17	محمود الأعوج	كلية الفنون والإعلام جامعة الجفارة
18	أحمد الكردي	قسم الإعلام الإسلامي، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية
19	الهادي الحاجي	صحفي مستقل
20	مصطفى عزيز	الوكالة الليبية للأنباء
21	رمزي أبوكتيف	كلية الاعلام والاتصال جامعة طرابلس
22	أسماء صهد	مؤسسة الصحافة بنغازي
23	ابراهيم اشتيوي	كلية الفنون والإعلام جامعة الزيتونة
24	عبد الله الوافي	قسم الإعلام جامعة الزاوية
25	مسعود التايب	قسم الإعلام جامعة الزاوية
26	صفية بن مسعود	كلية الاعلام والاتصال طرابلس
27	محمد الأصفر	كلية الفنون والإعلام جامعة الزيتونة
28	سليمة زيدان	كلية الإعلام بنغازي
29	عبد الكريم سالم	كلية الإعلام الرجبان جامعة الزنتان
30	نوري بلحاج	قسم الإعلام جامعة صبراتة

واعتمدت هذه المقابلة على ثلاثة أسئلة أساسية جمعت بين المغلقة والمفتوحة، يرى الباحث أنها تحقق هدف الدراسة، وهي:

السؤال الأول: تكون الإجابة عليه مقننة أو محددة: ما مدى تعاطي وسائل الإعلام الليبية للقضية الفلسطينية:

- ضعيف
- متوسط
- قوي

والسؤال الثاني: ما أسباب قصور تعاطي الإعلام الليبي تجاه القضية الفلسطينية؟

أما السؤال الثالث: حول الحلول المقترحة لتفعيل الإعلام الليبي لنصرة القضية الفلسطينية بشكل ينتشر ويتفاعل ويؤثر على الرأي المحلي والعربي والدولي؟

إجابة المبحوثين:

- **حجم تناول الإعلام الليبي لأخبار وموضوعات القضية الفلسطينية**

كانت إجابة المبحوثين حول ضعف تناول الإعلام الليبي للقضية الفلسطينية بنسبة 76.66%، حيث أوضح معظمهم بأن هناك ضعفاً كبيراً في اهتمام وسائل الإعلام الليبية (السمعية والبصرية والمطبوعة والرقمية) بالقضية الفلسطينية، وأن القضية الفلسطينية لم تعد أولوية أو الرقم واحد لهذه الوسائل، وأن التعاطي معها مخجلاً جداً، وإن وجد أصلاً، فهو تعاطي لدفع الحرج نحو القضية الفلسطينية كما يقول أحد المستجوبين.

ويشير أحد المبحوثين بأنه (على الرغم من حجم الكارثة في غزة إلا أن تعاطي الإعلام العربي عامة اتسم بالضعف والتشتت). وعلى نفس المنوال، يؤكد مبحوث آخر، بأن ضعف تعاطي الإعلام مع القضية الفلسطينية ليس في ليبيا فحسب بل في العديد من الأقطار العربية.

فيما يرى 33.33% من المبحوثين أن بعض وسائل الإعلام الليبية تبدي اهتماماً نسبياً أو متوسطاً بتناول القضية الفلسطينية، وأن هناك فوارق بين وسائل الإعلام في التعاطي مع القضية الفلسطينية وخاصة فيما يتعلق بالمأساة التي تعيشها غزة بعد عملية "طوفان الأقصى"، وبأن هناك وسائل إعلام لها اهتمام يومي بما يحدث في غزة وأيضاً لها دور بارز في تحشيد الهمم من أجل نصرة أهلنا في غزة.

وكذلك يرى مستجوب آخر بأن هناك بعض القنوات الفضائية مثل قناتي (الوسط) و(المسار) تبرزان في بعض الأحيان بعض أخبار وتقارير عن الأحداث الحالية بغزة، زد على ذلك مواقع التواصل الاجتماعي الليبية التي تتابع بشكل متواصل معاناة سكان غزة والجرائم التي ترتكب في حقهم، كما أن تلك المواقع تبرز اهتمام الشارع الليبي بقضيته الأولى فلسطين، وتبين استياء الشعب الليبي من مواقف الحكومات العربية والإسلامية وجامعة الدول العربية من القضية. وكذلك يجادل مبحوث آخر بأن القضية الفلسطينية بشكل عام وما يحدث في غزة بشكل خاص من أهم القضايا المصيرية في حياة الليبيين، ومن خلال متابعتنا لجميع وسائل الإعلام الليبية المختلفة هناك تفاوت في متابعة القضية الفلسطينية من مؤسسة إلى أخرى.

في حين لا يوجد أحد من المبحوثين وبالنسبة 0% يعتقد بأن وسائل الإعلام تتعاطى مع القضية الفلسطينية بشكل قوي أو كما يجب.

الرسم البياني 1. 1 حجم تناول الإعلام الليبي لأخبار وموضوعات القضية الفلسطينية

الأسباب التي أدت إلى قصور الإعلام الليبي تجاه القضية الفلسطينية:

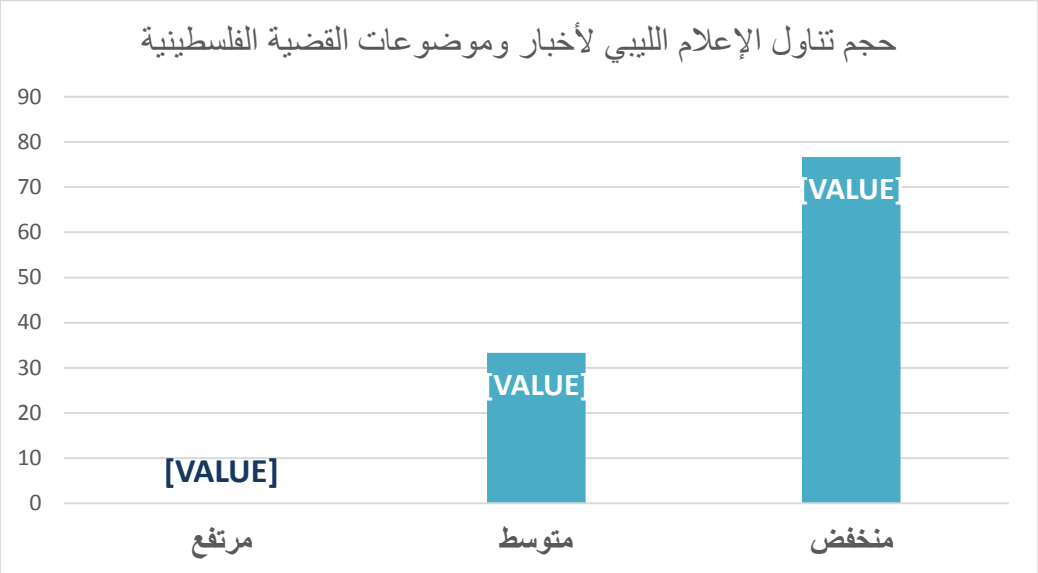

يرى مجموعة من المبحوثين وبنسبة 46.66% أن التطورات السياسية والاقتصادية والصراعات والحروب الداخلية في ليبيا بعد 2011م أثرت بشكل كبير على اهتمام وسائل الإعلام بالقضية الليبية، حيث انشغلت هذه الوسائل بتغطية الشأن المحلي وأهملت أخبار وتطورات القضية الفلسطينية بشكل كامل.

فيما أتفق 23.33% من المبحوثين على أن الانقسام السياسي في ليبيا انعكس على أداء الإعلام الذي أصبح هشاً وضعيفاً وغير قادر على متابعة القضايا العربية والدولية بما في ذلك القضية الفلسطينية، وتعاطيه مع القضية بشكل تقريري مباشر وسطحي قد يؤدي دوره في اللحظة ذاتها ولكنه يغادر الذاكرة سريعاً ولا يترك أثراً فيها، وهذا ينطبق على الخبر الصحفي أو البرنامج الاذاعي أو التلفزيوني أو حتى الشريط السينمائي بأنواعه كما يشير أحد المستجوبين.

وهناك عدد لا بأس به من المبحوثين وبنسبة 26.66% يرى أن قصور وسائل الإعلام الليبية تجاه القضية الفلسطينية ناتج عن مصادر تمويل تلك الوسائل، والني تتحكم في سياسة التحرير ولا تهمها القضايا التي لا تخدم سياسة تحريرها بالدرجة الأولى.

فيما أتفق 16.66% من المبحوثين على أن التطورات والصراعات العربية عامة سببت ضعف الولاء للوطن والاعتزاز بالهوية القومية. في حين ترى مجموعة أخرى من المبحوثين بنسبة 11% أن ذلك الضعف هو بسبب اهتمام الجمهور الليبي وخاصة الشباب بقضاياهم وشؤونهم الحياتية على حساب الاهتمام بالقضية الفلسطينية في شبكات التواصل الاجتماعي ذات الانتشار الواسع.

وفي نفس المنوال يقول مبحوث آخر بأن وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والإذاعات والصحف لم تعد ذات جدوى في تغطية الأخبار والتطورات الفلسطينية المتسارعة، وخاصةً في ظل تقدم مجال تكنولوجيا الإعلام بصفة عامة والانترنت بصفة خاصة. لذا لا نستطيع القول بأن المواقع الاخبارية الإلكترونية والتواصل الاجتماعي أصبحت عالماً حقيقياً يؤثر بشكل كبير في الرأي العام العالمي.

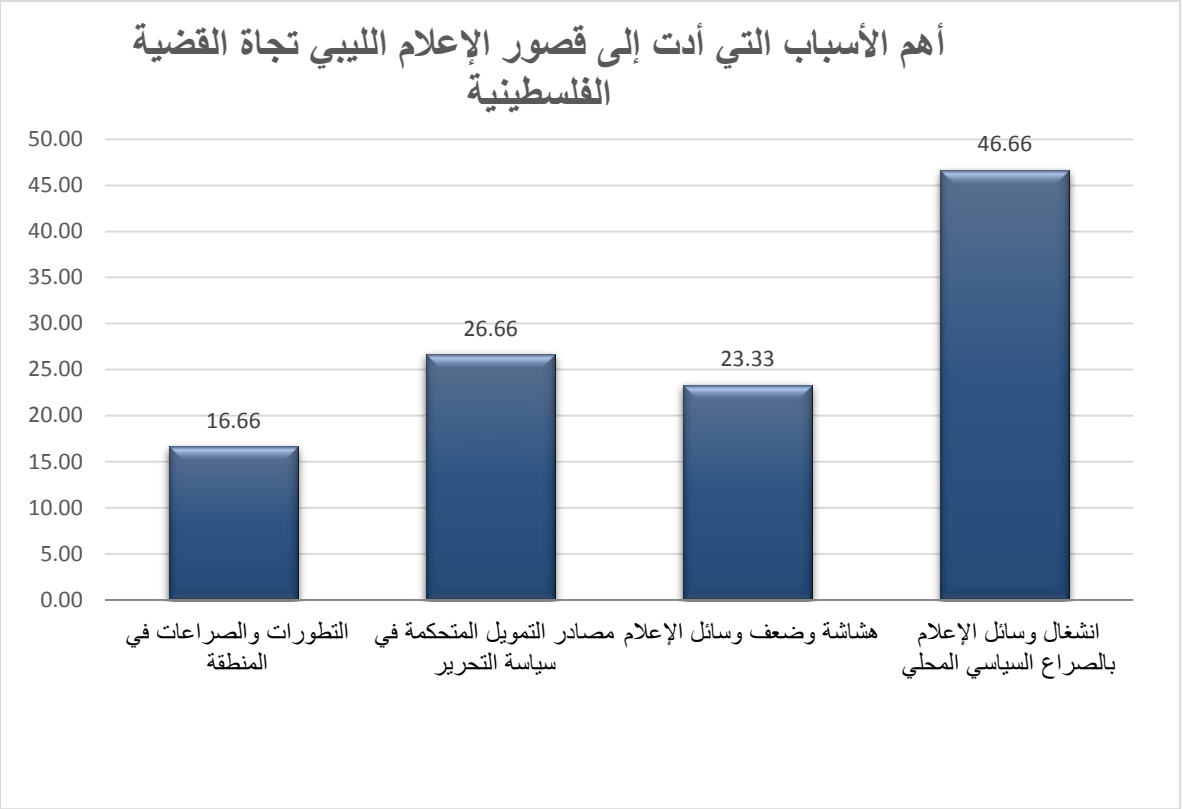

الرسم البياني 1. 2 أهم الأسباب التي أدت إلى قصور الإعلام الليبي تجاه القضية الفلسطينية

- **مقترحات بشأن تعزيز دور الإعلام الليبي تجاه القضية الفلسطينية:**

رأى المبحوثون أن العوامل اللازمة لدعم دور الإعلام الليبي تجاه القضية الفلسطينية بطريقة مناسبة، تتمثل في الحاجة إلى تنظيم إعلام مسؤول يعبر عن سياسة الدولة وتطلعاتها. كما يوضح المشاركون الحاجة إلى الخروج من عباءة الخطاب العاطفي البكائي الذي يظهرنا ضحية غير فاعلة أمام آلة الدعاية والتضليل التي يستخدمها الإعلام الصهيوني والغربي للتأثير على الرأي العام العالمي.

ويركز مبحوثون آخرون على الحاجة إلى خطاب إعلامي موضوعي ومهني موحد، يؤدي دوره الوطني والقومي والإسلامي، ومن شأنه أن يساهم في رفع مستوى المهنية لدى الوسائل الإعلامية بجميع أنواعها وبما يخدم القضية الفلسطينية. كما يلح المشاركون على الحاجة إلى الضغط على الحكومة والبرلمان من أجل حث الفنوات الحكومية والعمومية على تبني سياسة تحرير تدعم القضية الفلسطينية باعتبارها قضية مصيرية للوطن ولسياسة الدولة الخارجية.

ويضيف مشارك آخر أنه يجب أن يكون نشر وإذاعة اخبار الجرائم الإنسانية في حق الشعب الفلسطيني أول بأول، وعلى مدار السنة، وتخصيص برامج مباشرة تعني بالحدث، واستضافة محللين ومؤثرين في البرامج، وأن تلتزم وسائل الإعلام جميعها بواجبها الإنساني من خلال ربط مباشر مع القنوات الفلسطينية ووسائل التواصل الاجتماعي.

كما أشارت عدة تعليقات في أجوبة المستجوبين إلى الحاجة لتأهيل وتطوير الكوادر البشرية من خلال التدريب العملي ومن ثم تحديث الأدوات الفنية والتقنيات المستخدمة التي تقوي وتعزز نص وصياغة أسلوب الرسالة الإعلامية حتى تحقق غاياتها المرجوة.

وأضاف مشارك آخر أنه يمكن تفعيل دور الاعلام الليبي فيما يتعلق بدعم القضية الفلسطينية من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات والمناشط والفعاليات السياسية التي تتناول نضال الشعب الفلسطيني، ودعوة الإعلاميين المستقلين والقنوات والصحف للحضور والمشاركة والتغطية. فيما وجد بعض المشاركين صعوبة وجود دور مؤثر للإعلام الليبي تجاه القضية الفلسطينية حالياً في ظل استمرار الصراع السياسي وعدم وجود سياسة إعلامية موحدة بين شرق وغرب وجنوب ليبيا.

الخاتمة:

مما تقدم ذكره حول مدى تعاطي الإعلام الليبي للقضية الفلسطينية بعد 2011م، يمكن القول إن عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في ليبيا خلال هذه الفترة انعكس تماماً على أداء وسائل الإعلام الليبية تجاه القضية الفلسطينية، بعد ما كانت جزءًا لا يتجزأ من هوية وسياسة الإعلام الليبي وثقافته، الذي أصبح اليوم غير قادرٍ على متابعة تطورات القضية الفلسطينية بالشكل المطلوب، بسبب انشغاله وتشتته وراء الصراع السياسي والمسلح الذي شهدته البلاد.

إن الإعلام الليبي اليوم بحاجة إلى خطاب إعلامي موضوعي ومهني موحد بين المؤسسات الإعلامية المختلفة على خلاف أنواعها وأشكالها وتوجهاتها ومضامينها يؤدي دوره الوطني والقومي والإسلامي، ولا يتأتى هذا إلا بتنظيم وتأطير البيت الداخلي للإعلام الليبي وتوحيد الأجسام والأدوات الصحفية والإعلامية كالنقابات والاتحادات من أجل الاتفاق على رسالة واحدة وهدف واحد يخدم تطورات وتطلعات الشعب الفلسطيني.

ولتحسين أداء الإعلام الليبي تجاه القضية الفلسطينية بات من الضروري توسيع هذه الدراسة وإجراء المزيد من البحوث الاستقصائية والمقابلات مع الجمهور ووسائل الإعلام للتعرف على مؤشرات أوجه القصور في التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية، وتصورات أو مقترحات لكيفية تحسين الأداء الإعلامي الليبي كذلك من خلال التوعية والتدريب المهني على التحليل النقدي للمحتوى الإعلامي بشكل يخرجنا من الخطاب العاطفي إلى إعلام موضوعي فعال قادر على تقديم الصراع العربي الإسرائيلي على أنه صراع وجود وليس صراع وجهات نظر. وكذلك الاستفادة من التقدم والتطور في مجالات تكنولوجيا الإعلام والاتصال واستثماره بشكل إيجابي لدعم قضيتنا الفلسطينية في ظل التطورات اليومية المتسارعة في فلسطين عامة وغزة على وجه الخصوص.

توصيات:

بعد مناقشة المؤشرات التي وفرتها هذه الدراسة من خلال استجواب المبحوثين، فإنها ترفع التوصيات التالية:

1- توحيد الخطاب الإعلامي والبرامج الإعلامية التي تحمل هموم القضية الفلسطينية.
2- نشر وإذاعة الاعتداءات اليومية في حق الشعب الفلسطيني.
3- تطوير الكوادر البشرية الإعلامية من خلال التدريب النظري والعملي.
4- توظيف المناهج الدراسية لكليات الإعلام والاتصال في نصرة القضية الفلسطينية والعمل على تنمية قدرات الطلاب الفكرية حول قضاياهم المحلية والعربية.
5- تخصيص برامج حوارية يومية مسموعة ومرئية تعنى بالقضية الفلسطينية.
6- وضع آلية محددة للبث الموحد مع قنوات عربية ودولية تعنى بالشأن الفلسطيني.

مراجع:

بوزياني زبيدة. (6 10, 2022). القضية الفلسطينية وحرب الإعلام. *دراسات تاريخية، 2*(مركز البصيرة الجزائر)، الصفحات 565-566. تم الاسترداد من https://www.khuyut.com/blog/media-speech

خالد أبوالقاسم غلام. (2021). المساءلة الإعلامية في ليبيا. *Journal of Middle East Media دورية إعلام الشرق الأوسط*.

دانييلا القرعان. (2021). إستمرارية دعم الإعلام العربي والعالمي للقضية الفلسطينية. *كل العرب*، 1.

سلمى مساعدي، و عادل خالدي. (2021). القضية الفلسطينية في الخطاب الإعلامي الإسرائيلي الناطق بالعربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي. *الملتقى الدولي الإعلام والقضية الفلسطينية: الواقع والمأمول*. الجزائر.

سمير عيسى جرناز. (2009). فلسطين. *الجليس*.

صالح السنوسي. (2014). القضية الفلسطينية في زمن الربيع العربي. *مقالات الجزيرة نت*. تم الاسترداد من https://www.aljazeera.net/opinions/2014/1/29/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-2

عبد الله محمود عدوي. (2021). *الرأي العام والقضية الفلسطينية*. تركيا.

عبدالله أحمد مصطفى. (يوليو, 2021). الإعلام الجديد والقضايا العربية..تحديات ورؤى مستقبلية "القضية الفلسطينية أنموذجا". *مجلة بحوث الإعلام وعلوم الإتصال، 11*(11)، صفحة 2. تم الاسترداد من https://mcr.journals.ekb.eg/article_234038.html

علي جمعة العبيدي. (30 11, 2023). *ليبيا والقضية الفلسطينية.. تاريخ فاعل وحاضر غائب*. تم الاسترداد من مدونات: https://www.aljazeera.net/blogs/2023/11/30/%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84

مؤلف جماعي. (5, 2022). القضية الفلسطينية في الإعلام الجديد وبنية الخطاب الإعلامي. ألمانيا، برلين. تم الاسترداد من https://democraticac.de/?p=81648

نوال بومشطة. (3 5, 2023). معالجة الإعلام الرقمي لقضايا المقاومة الفلسطينية. *المعيار، 2*(مركز البصيرة الجزائر)، الصفحات 523-537. تم الاسترداد من https://www.khuyut.com/blog/media-speech

يونس شعبان الفنادي. (2008). النكبة والنكسة والنكتة. صحيفة أويا، العدد رقم 233، بتاريخ 2008/5/21م، ص 24